

# #معالم\_منهجية\_حول\_الصحابة | ح41 منهج الصحابة في حفظ السنة وتعليمها | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

منصة زادي للتعليم الشرعي المفتوح معالم منهجية حول الصحابة رضي الله عنهم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:02](#)

فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات. واحييكم الى حلقة جديدة من دروس هذه المنصة العلمية المباركة منصة زادي في هذا الدرس باذن الله تعالى نكمل توأم الحلقة الماضية - [00:00:31](#)

وذلك اننا في الحلقة الماضية كنا تحدثنا عن منهج الصحابة رضي الله عنهم في تلقي القرآن وفي تعليمه. ونقله للتابعين. في هذه الحلقة نكمل واعني به تحديدا منهج الصحابة رضي الله تعالى عنهم في تلقي السنة في حفظها ثم في تعليمها للتابعين رضوان الله تعالى عليهم - [00:00:48](#)

لا يخفى عليكم ايها الافاضل والفاضلات ان الله سبحانه وتعالى جعل السنة مفسرة للقرآن. كما قال سبحانه تعال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. ولهذا يعبر عن السنة بانها الشارحة للقرآن - [00:01:08](#)

ومعنى ذلك او سبب ذلك انه لا يمكن ان يفهم القرآن على الوجه الصحيح الا بفهم السنة فنحن نجد مثلا في القرآن الكريم اوامر مجملة كثيرة غير مفصلة. فالله سبحانه وتعالى مثلا امرنا باقامة الصلاة. كيف نصليها؟ لا يمكن - [00:01:27](#)

من ان يجد الانسان في كتاب الله عز وجل بيانا لصفة الصلاة. اذا اين نجد بيانها؟ نجدها في سنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال صلوا كما رأيتموني اصلي - [00:01:47](#)

امرنا الله سبحانه وتعالى بالحج وذكرت جملة من احكام الحج. لكن معرفة متى نبدأ؟ ومتى ننتهي؟ وآ المكان والزمان. هذه لا ان تؤخذ من القرآن وحده بل لا بد من السنة. ولهذا لما حج النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول يا ايها الناس خذوا مناسككم - [00:01:57](#)

خذوا مناسككم فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا. فكان النبي عليه الصلاة والسلام باقواله وافعاله يفسر المجملات التي ترد في كذلك في الزكاة مثلا ثمة اوامر كثيرة في القرآن الكريم ايتاء الزكاة لكن ما هي انصبتها؟ ما هي انصبة الابل البقر الغنم؟ هذه لا يوجد - [00:02:17](#)

تفصيل الا في السنة. كذلك انصبة الذهب والفضة وغيرها من الاحكام. اذا تبين هذا فقد كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اشد الحرص على تلقي السنة. فما هو منهجهم في ذلك؟ آ نحاول ان نقسم هذا الموضوع الى محورين - [00:02:37](#)

الاول هو في مظاهر اهتمام الصحابة رضي الله عنهم في تلقي السنة. هذه المظاهر يمكن تجليتها في امور اولها انهم كانوا رضي الله عنهم عن انشغالهم وآ حرصهم على امور معاشهم وآ يعني كفاية اولادهم في شأن - [00:02:57](#)

الا انهم كانوا احرص على حضور مجالس النبي صلى الله عليه وسلم. فيسمعون منه ويعون عنه ويسألونه عما اشكل ويتأثرون ويتأسون به ويقتدون بهديه وقوله وفعله صلوات الله وسلامه عليه. اه من الامثلة على ذلك ما رواه الشيخ - [00:03:17](#)

من حديث عمر رضي الله تعالى عنه انه قال كنت انا وجار لي من الانصار نتناوب على النزول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وانزل يوما. فاذا نزلت جنته بخبر ذلك اليوم. من الوحي وغيره واذا نزل فعل مثل ذلك. اذا - [00:03:37](#)

هي يعني هذا مظهر يعني يجلي حرصهم على حضور مجالس العلم لكن لما كان بعضهم منشغلا بقوت يومه انه ملتزم شرعا ببعض النفقات فلا يمكن ان يتفرغ التفرغ التام. ولذلك حصل بينه وبين صاحبه الانصاري مناوبة ولا شك ان هذا - [00:03:57](#)

واضح جدا او هذا موقف واضح يجلي حرصهم على حضور هذه المجالس. كذلك ايضا من مظاهر حرصهم على تلقي السنة ان بعضهم كان يسمع حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم مرة ومرتين وثلاثا واكثر. ومن الشواهد الواضحة في هذا حديث عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه الذي رواه - [00:04:17](#)

الامام مسلم في صحيحه فانه لما حدث بحديث فيه فضائل عظيمة وهو آآ من تَوْضُأَ آآ وضوءا من تَوْضُأَ كما تَوْضُأَ النبي صلى الله عليه وسلم فان خطاياه تذهب مع اخر قطر الماء الى غير ذلك من الفضائل التي ذكرها عمرو رضي الله عنه في حديثه فكان - [00:04:37](#)

استكثر هذا الثواب كيف هذا الثواب العظيم على هذا العمل اليسير؟ فقال له السائل يا عمرو تثبت مما تحدث به فقال عمرو رضي الله عنه يا فلان لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب اجلي. والله ما بحاجة الى ان اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اكذب على الله. والله لو لم اسمعه من رسول - [00:04:57](#)

صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا حتى عد كم؟ سبع مرات لو لم اسمعه الا سبع مرات ما حدثت به ابدا ولكني سمعته اكثر من ذلك. ايضا من مظاهر حرصهم على السنة - [00:05:19](#)

ان بعضهم كان يدون ونحن نعلم ان العرب لم تكن امة قلم بل كانوا امة صدر. يعني حفظهم او او وعيهم للعلم وضبطهم له كان يعتمد على سطور اكثر من معتمد على السطور. وكان يعتمد على الحفظ اكثر مما يعتمد على القلم. لكن كان يوجد فيهم اعداد قليلة جدا كانوا يعرفون - [00:05:35](#)

الكتابة ومن اشهرهم عبد الله ابن العمر ابن العاصي رضي الله عنهما. وقد اذن له النبي صلى الله عليه وسلم ان يدون ما يسمعه اه حتى انه استشاره كما في بعض الروايات يا رسول الله انك تتكلم احيانا وانت في حال من الغضب. قال اكتب فوالله ما خرج منه الا الحق. يقصد انه في باب - [00:05:59](#)

مقام التشريع لا يمكن ان يصدر عنه صلى الله عليه وسلم الا الحق سواء كان غاضبا او او غير غاضب. فالمقصود ان كتابة عبد الله هذا كان آآ يعني كان مظهرا من مظاهر حرص الصحابة رضي الله عنهم على تدوين السنة. ولهذا لما - [00:06:19](#)

او لما تحدث ابو هريرة رضي الله عنه عن حفظه للسنة قال لا اعلم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ مني للسنة الا ما كان من عبد الله ابن - [00:06:34](#)

فانه كان يكتب ولم اكن اكتب. ايضا كان من حرصهم على اه حفظ السنة ووعيتها وخطبها والتأكد من ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا اذا حدث احدهم بحديث لا يعرفه او لم يشتهر عنده فانه يطلب على ذلك شاهد - [00:06:44](#)

ومن مضى ومن امثلة ذلك ان امرأة جاءت تسأله مرة عن ميراث الجد ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه جاءته امرأة تسأله عن ميراث الجد فقال لا اجد لك في كتاب الله تعالى شيئا. فقام محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه وارضاه. فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:04](#)

اه او قام المغيرة بن شعبة عفاوا اه فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس فقال ابو بكر هل معك احد؟ لان المغيرة اسلم متأخرا ومثل هذا الحكم يعني كأن ابا بكر يقول ليست تهمة لك يا مغيرة ولكن احتاج ان - [00:07:26](#)

نتثبت لان هذا آآ حكم آآ عظيم وسيتداوله الناس وسيقظون به ونحو ذلك. فقال هل معك احد يشهد؟ ليطمئن ابو بكر فقال نعم معي

محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه فقضى ابو بكر رضي الله عنه بما شهد به المغيرة هو محمد ابن محمد ابن - [00:07:42](#)

ومن مظاهر آآ حرصهم على حفظ السنة وعلى تلقيها انهم كانوا يتشددون في التثبت عندما يرددهم ايضا حديث يستغرب ان يفوت امثالهم. مثلا من اشهر القصص في هذا قصة عمر رضي الله عنه مع ابي موسى الاشعري. فان ابا موسى جاء مرة وطرق الباب وقال -

[00:08:02](#)

السلام عليكم هذا ابو موسى طرق الباب على عمر رضي الله عنه السلام عليكم هذا الاشعري السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس لم يفتح له فانصرف ابو موسى ففتح الباب عمر فقال اين تذهب - [00:08:27](#)

قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاثا فان اذن لك والا فارجع قال لتأتيني على هذا بيينة والا ادبتك. كأن عمر رضي الله عنه يقول ابو موسى ما اسلم الا في خيبر - [00:08:43](#)

من السنة السابعة ولا يتهمه لكن اراد ان يطمئن. وعمر مع النبي صلى الله عليه وسلم منذ العهد المكي. كيف يغيب عنه هذا؟ وهو الذي يطرق باب النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم اكثر من مرة - [00:08:55](#)

ولم يسمع هذا الحديث. فقامت عنده قرينة اراد ان يطمئن فذهب ابو موسى وجاء بكعب بن مالك او بابي بن كعب وقال اني سنة يقول هذا. فقال انما سمعت شيئا فاحببت ان اثبت - [00:09:05](#)

هذه نماذج او صور من صور حرص الصحابة رضي الله عنهم على حفظ السنة وتلقيها. اما المحور الثاني الذي نختم به حديثنا فهو الاشارة المختصرة الى منهجهم رضي الله عنهم في رواية السنة. مما سبق علمنا انهم كانوا احرص الناس - [00:09:20](#)

على السماع وحرص الناس على عدم فوات شيء وحرص الناس على التثبت وحرص الناس على التبيين والتأكد حينما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء اه غير مشتهر عندهم او غير معروف عندهم. فما منهجهم في رواية السنة؟ كانوا رضي الله تعالى عنهم وخصوصا في بداية - [00:09:40](#)

في العهد الراشدي عهد ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم كانوا لا يحرصون على الاكثار من رواية الحديث نظرا لتكاثر الصحابة الله عنهم وايضا خشية من شيء اخر. وهو ان يشتبه الحديث نظرا لعلو بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم. مع ما يصلهم من القرآن - [00:10:00](#)

الكريم خصوصا مع الرخصة في اول الامر في جواز رواية القرآن الكريم او تناقل القرآن الكريم على لغات العرب قبل ان يوحدهم عثمان رضي الله تعالى عنهم على لسان قريش. فكان ابو بكر وكان عمر رضي الله عنه كانوا يميلون الى التخفيف والتقليل من الرواية - [00:10:20](#)

لماذا؟ خشية ان يلتبس هذا بالقرآن على الداخلين في الاسلام حديثا. فلما رسخ هذا الامر وبان القرآن وانفصل وعرفه الناس علو بلاغته انه لا يشتبه على الناس. ثم ايضا كثرت الوفيات في الصحابة رضي الله عنهم جيلا بعد جيل. كل ما مضى سنين - [00:10:40](#)

عدد منهم من علمائهم واکابرهم فاحتاج الناس الداخلون في الاسلام الى ما الى ما في الى ما بقي الى من بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن وعوا السنة وعلى رأسهم ام المؤمنين عائشة وابو هريرة رضي الله عنه وعبدالله بن عمر وعبد الله بن عمر وغيرهم من او وغيرهم من المكثرين من - [00:11:00](#)

الصحابة فاكثر هؤلاء لهذه الاسباب. وثمة سبب يخص ابا هريرة رضي الله عنه فانه قد آآ دعا له النبي صلى الله عليه وسلم حينما بسط رداءه بان يحفظ بان لا يسمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد دعاه وحفظه. وهو الذي صرح كما في البخاري - [00:11:20](#)

لقد وعيت عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا لو بثثته يعني لو حدثت بكل ما سمعته لقطع هذا البلعوم. يشير بذلك الى حديث الفتن والملاحم التي لا يترتب عليها - [00:11:40](#)

عليها احكام شرعية. ايضا من منهجهم في رواية السنة انهم كانوا حريصين على الا يحدث الناس الا بشيء يفقهونه ويقصدون بذلك العامة. اما العلماء فان امرهم بين واضح. ومما يؤثر في هذا الباب ان علي رضي الله عنه ابا الحسن امير المؤمنين قال - [00:11:50](#)

انك لن تحدث حديثا انك لن تحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة. ويروى عنه انه قال حدث بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ فالمقصود ان من منهج الصحابة رضي الله عنهم وفقهم ان يميز بين الاحاديث الواضحة - [00:12:10](#)

المحكمة وبين الاحاديث المشككة المشتبهة. وهذا مسلك ايضا ذكره الامام احمد وغيره من الائمة. اذ ليس كل علم يبشر الناس فيما يتعلق بالمشكلات او الوضع لان نحن نعلم ان القرآن والسنة فيهما ناسخ ومنسوخ فيهما محكم ومبين فيهما مشتبه - [00:12:30](#)

وواضح فالعلماء يعني لا لا يشتبه عليهم مثل هذا انما قد يشتبه على بعض العامة بعض الاحاديث او بعض الاخبار التي جاءت في السنة فيحتاجون الى بيان وقد لا تبلغه عقولهم وهو من العلم الذي لا يضطرون الى معرفته بل هم مضطرون الى معرفة الخلاصات فقط - [00:12:50](#)

التي يقدمها اهل العلم رحمهم الله تعالى. ايها الاخوة والاخوات بهذا نكون اتينا على عرض مجمل يتعلق بمنهج الصحابة رضي الله عنهم في حفظ السنة وتلقيها وفي تعليمها. وقد قلنا ان الحلقة او الدرس تتركز على محورين اساسيين - [00:13:10](#) المحور الاول كان اه حول مظاهر اهتمام الصحابة رضي الله عنهم في تلقي السنة وفي حفظها. واما المحور الثاني فكان يتركز على منهجهم في رواية السنة النبوية وبين هذا وذاك بعض التفاصيل آآ التي اسأل الله سبحانه وتعالى ان تكون نافعة ومفيدة لي ولكم رزقني الله واياكم - [00:13:30](#)

العلم النافع والعمل الصالح والى ان القاكم في الحلقة القادمة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:50](#)